ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على
بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج وقال صاحب القاموس
الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف
او اصابته حصاة اي حجر المثانة بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو في
اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموزا على الجلالة حرف الدال اما منصوب على انه عطف
بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف اي انت الله والاصح ان كلا من قوله
ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله الذي في السماء صفته والمعنى الذي هو معبود
في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء
او الاقتصار عليها لظهور عبادته فيها او معناه الذي في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته
ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان
لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب
على رواية رفع ربنا والمعنى يطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زائدة فالمعنى تنزه ذاتك العلي
الشان عن الزوال والنقصان امرك في السماء والارض اي نافذ وماض وجار كما رحمتك بالرفع
على ان ما كافة في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه
جار في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المؤمن والكافر الموجودين في الارض
كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة في اهل السماء من الملائكة
وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك اي بعض اثارها الموجبة للشفاء في اهل الارض الذي
هو المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به
ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله وخطايانا يراد بها الذنوب الصغيرة
او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطايا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين
اي انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق ومن اضافة
تشريف كرب هذا البيت ورب محمد عليه السلام والمعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر

والاول

والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين هنا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفاء
يعني انت رب كل منهما ويستوي عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين
كما اشار اليه بقوله فانزل شفاء اي نوع شفاء من شفائك اي من انواع شفائك المقيدة
بسبب او المطلقة عنه ورحمة اي نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة من رحمتك اي من اجناس
رحمتك الكاملة التي لا يعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم
اي المرض وفي نسخة بكسرها اي المريض وقال المص في شرح المصابيح بفتح الجيم وضبطه
بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الراء من البرء اي فيتعافى ويصح ضم رائه ففي القاموس برا المريض
يبرا ويبرؤ لكن في النهاية يقال برات من المرض برا بالفتح فانا بارئ وابراني الله من المرض
وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس
سهو من الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب س د مس اي رواه النسائي
وابو داود والحاكم كلهم عن ابي الدرداء وكذا في هوامش اكثر النسخ وقال ميرك رواه
الاولان عن ابي الدرداء والاخر عن فضالة بن عبيد ويداوى من به قرحة بفتح القاف وسكون
الراء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يخرج البدن او بالفتح الاثر وبالضم
الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقيل هما لغتان كالضعف والضعف وقيل
هو بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم
وسكون راء ففي القاموس جرحه كمنعه كلمه جرحا والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر بالفتح
لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع اصبعه السبابة اي المسبحة بعد ان يبزق
عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد من قوله الاتي بريقة بعضنا بالارض اي فيها قيل المراد بها
ارض المدينة لوروده فيها والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والاخص ايضا
بمزاجه صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا بسم الله اي اتبرك باسم الله او تداوي
تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي ممزوجة بها وهذا
يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك كان
امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1